السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د كنعان غضبان حبيب
ضحى شاكر نعمه لازم
كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية
dshakr235@gmail.com

ملخص البحث:

يتضمن هذا البحث دراسة السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية وبناءً عليه أنصب هدف البحث في (التعرف على السمات التجريدية للفن الرافديني في نتاجات مشاريع طلبة قسم التربية الفنية /رسم) وتكون مجتمع البحث من (٩) نتاجات فنية، اما العينة فتكونت من (٣) نتاجات فنية في حين كان منهج البحث الحالي " وصفي تحليلي " ولتحقيق هدف البحث قام الباحثان ببناء اداة البحث بأعتمادهم على الدراسات السابقة ومؤشرات الاطار النظري المتمثلة بأستمارة تحليل محتوى وعرضت على(مجموعة من الخبراء) للتعرف على صلاحيتها ، وقد كانت اهم نتائج البحث هي الابتعاد عن الشكل المألوف للواقع و ذلك لمنح العمل مساحة واسعة من التأويل والتفسير والاعتماد على تقنيات ومعالجات مختلفة منها ما يعود الى الاسلوب التجريدي وذلك تعبير الفنان عن مكنونه النفسي من معاناة وظروف تعكس واقعه الاجتماعي والاقتصادي احياناً أخرى ، و أوصى الباحثان بالافادة من مقارنة الفن الرافديني بالفنون الاخرى من خلال ربط المفاهيم بالدراسات الفنية الجمالية والتي تعني بالاتجاهات التاريخية والجمالية.

الكلمات المفتاحية: السمات التجريبية ، الفن الرافديني.

Summary:

This research includes the study of the abstract features of Rafidian art and their representations in the products of the students of the Art Education Department. Accordingly, the aim of the research is (to identify the abstract features of Rafidian art in the productions of the projects of the students of the Art Education Department / drawing It consisted of (3) technical products, while the current research method was "descriptive and analytical." studies and the indicators of the theoretical framework represented by a content analysis form and presented to a (group of experts) to identify its validity, and it was the most important The results of the research are to move away from the familiar form of reality in order to give the work a wide area of interpretation and interpretation.

Key words : abstract features, , Rafidian art.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الاول . الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يُعد العمل الفني التشكيلي احد أهم منجزات الفكر البشري والذي ساهم بدوره في إظهار التجربة الذهنية المعبرة عن رؤية الإنسان عن ما يحيط به منذ العصور القديمة، وحتى وقتنا الحالي واتخذت تلك التجربة الذهنية مسار سبل ووسائط مادية عديدة لإظهارها لتحقق وجودها المادي ، فكانت متنوعة وتعددت مستويات الحصر والتصنيف وقد حملت من قبل مبدعها بأفكار تجاوزت من خلالها (الخامة طبيعتها المادية) ، ليجعل منها الفنان عملاً حيوياً باعثاً يخاطب المتلقي و العقول البشرية ويسهم في تطويرها وابتكارها وهذا ما يميز الفن عن الحياة ويجعله عالماً مستقلاً قائماً بذاته وقد حملت حضارة وادي الرافدين بشكل عام والفن الرافديني التشكيلي بشكل خاص الكثير من الاشارات والرموز والدلالات التي تعبر عن تلك الحضارة وما صاحبها من تطور و رُقي يحسب لها وكذلك ما تحمله من مضامين فكرية وأجتماعية وفنية مؤطراً بسمات تجريدية في بناء أشكال فنية بعيدة عن التشبيه والتكلف والاستنساخ الكامل لموجودات الطبيعة والحياة بكافة تفاصيلها . أن الآرث الحضاري الرافديني وما يحمله من سمات فنية يشكل اهمية كبيرة كونه له مساس مباشر بالطلبة بتأريخهم وحضارتهم و هذا ما دفع الباحثة الى أجراء دراسة استطلاعية للتعرف على اعمالهم الفنية ومستوى تمثل السمات التجريدية المستوحاة من الارث الحضاري للفن الرافديني ولهذا جاءت الدراسة الحالية للأجابة عن تساؤلين أثنين :

الآول : ما السمات التجريدية للفن الرافديني ؟

الثاني : ما تمثلات تلك السمات في الاعمال الفنية لطلبة قسم التربية الفنية؟.

أهمية البحث :

١- ربط الطالب بتأريخه وأرثه الحضاري من خلال التعرف على الفن الرافديني وما يحمله من مضامين فكرية وسمات فنية وهذا بحد ذاته أحد أهداف منهج التربية الفنية.

٢- قد يكون البحث الحالي احد المصادر العلمية التي تضاف الى مكتبة كلية الفنون الجميلة.

هدف البحث :يهدف البحث الحالي الى :

التعرف على السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :

١. الحدود الموضوعية : السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

٢. الحدود الزمانية : نتاجات طلبة الصف الرابع في قسم التربية الفنية . الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م .

٣. الحدود المكانية : جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحديد المصطلحات

السمة عرفها (بيار غيرو ، ١٩٨٤،ص ١٢) بأنها :"عبارة عن مثير مدرك حسياً لكونه مادة ترتبط صورتها المعنوية في ادراكنا بصورة مثير اخر تنحصر مهمته في الايحاء تهيئا للاتصال، وهي على الدوام تلك الاشارة الدالة على ارادة ايصال معنى"

" هي أي شيء يمكن ان يؤخذ بديلا لشيء اخر".

وكذلك عرفها (بيرس ، ٢٠٠٠، ص ١٢٠) بأنها : " ان العلامة (السمة) شيء تفيد معرفته معرفة شيء اخر"

التعريف الاجرائي للسمات :

هي مجموع العلامات والدلالات الظاهرية والكامنة التي تؤسس العمل التجريدي، التي يمكن بتحديدها، الاشارة بشكل لا لبس فيه الى هوية المدرسة والاسلوب الفردي الذي يمثله العمل الفني.

التجريدية عرفها (جياد، ٢٠٠٣، ص، ٣٩١) "تجريد يتخطى (الموضوع) الى (اللاشكل)، فالفن اللاشكلي يهدف لبلوغ الصورة في اطار ما قبل الشكل الذي لم يتكون بعد".

ويعرفها وليم كونت (William Qaunt,1968)بانها: "استخدام الرسم بحرية كاملة، الذي يبرز كفعل غريزي متحرك، او لا شعوري، كما انه لا يخضع الى تعاقب او الى نظام مسبق"

التعريف الاجرائي : حلقة وصل مابين الحداثة وما بعد الحداثة، ظهرت بهذا الاسم في اميركا. بعد الحرب العالمية الثانية، واستكملت فيها سلسلة التحولات على المفاهيم والوسائل التقليدية لانتاج اللوحة المعاصرة .

الفن الرافديني : لم تعثر الباحثة على تعريف خاص بمصطلح (الفن الرافديني) لذا أستنارت بخبرات السادة الخبراء من الاساتذة المختصين في ميدان الفن والتربية الفنية . وكالأتي :

و عرفه (عبد الكاظم ،٢٠١٩) بأنه : "هو كل منجز جمالي سواء كان (عمارة ، ازياء ، فخار ، رسم على الجدران او الفخاريات) هو ما يمكن حصرة في حضارة وادي الرافدين (دجلة والفرات) كونها مرت بأطوار حضارية جعلت منه متنوعاً بشكل كبير لتغطية النشاطات الدينية والملوك في مختلف الاحوال ".

وعرفه (فرمان ، ٢٠١٩) بأنه :

"شكل أبداعي اصيل في فنون النحت والرسم والخزف وغيرها ما يعكس لنا ثقافات ذلك الشعب بأطواره الرافدينية المتعددة والرسم خاصة لاسيما ارتباطه بعدة شعائر أجتماعية واقتصادية و دينية .. الخ ، نفذها الفنان الرافديني وفق أسلوب مجرد أو مختزل في تفاصيله الشكلية مبتعداً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن الواقع المحسوس بتفاصيله و أجزائه الظاهرة ، معبراً عن مضمونه الذاتي (الداخلي) من خلال خلق عالمه الخاص لعالم الواقع وتحرير نفسه من قيود العالم المرئي المحسوس بالانطلاق نحو أظهار العالم اللامرئي الغير ملموس وهذا ما جعل تجاربه الفنية في مجال الرسم ثرية بالسمات الشكلية المجردة ، والتي تحمل دلالاتها الرمزية المعبرة عن الفكرة الهادفة ".

تتبنى الباحثة تعريف(د. عبد الكاظم) اجرائياً لكونه أكثر ملائمة و أنسجاماً مع أجراءات بحثها .

الفصل الثاني . الاطار النظري والدراسات السابقة

التجريدية (Abstract)

تعد التجريدية من الاتجاهات الفنية التي تقوم على تصوير فكرة الفنان، او شعوره تصويراً لا يعتمد على محاكاة لموضوع معين مع استخدام الالوان او الاشكال الهندسية و تأسست التجريدية عام ١٩١٠ م. ولقد حاول التجريديون الوصول الى جوهرة الاشياء (شلق ، ١٩٨٢، ص ١١٣) والتجريدية هي تجمع بين المادة والروح وقيمتها التعبيرية وهي خطوط هندسية وألوان مضامينها تأملات و رؤى ذاتية " فهي كل تعبير فني لا يحتوي الواقع المنظور وهي ترتيب خاص يُعبر عن النَفس الداخلية والاتجاه التجريدي في الرسم يسعى الى البحث في جوهر الاشياء والتعبير عنها في اشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية التي أثارت وجدان الفنان التجريدي" ، وكلمة التجريد معناها هو التخلص من كل أثار الواقع والارتباط به ، فمثلاً الجسم الكروي هو تجريد لعدد كبير من الاشكال كالشمس وكرة اللعب فالشكل الواحد يوحي بأشكال متعددة وقد حولت التجريدية المناظر الى مجرد مثلثات و مربعات و دوائر ، وعادةً ما تظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أي انها مجرد قطع أيقاعية مترابطة تحمل في معانيها او طياتها شيئاً من خلاصة التجربة الفنية التشكيلية التي مر بها الفنان (بهنسي، ١٩٩٣، ص٤٠) .

والتجريد هو فن موجود في الفنون منذ القدم فهو أستخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي و عرضه في شكل جديد والتجريدية لا تهتم بالأشكال الساكنة فقط ولكن ايضاً المتحركة خاصة. ما تحدثه بتأثير الضوء ، كما في ظلال اوراق الاشجار التي يبعثها ضوء الشمس. الموجه عليها، إذ تظهر الظلال كمساحات متكررة. و لا تبدو الاوراق بشكلها الطبيعي عندما تكون ظلالاً وانما بشكل تجريدي. (ريد، ١٩٧٥، ص ٣٩) و لقد قدم الفنانون التجريديون لوحات عديدة كشفت عن عالم جديد و عالم المدى النفسي وسمي هذا الاتجاه بهذا الاسم لفصله عن أي فن له علاقة بالطبيعة ، ومعنى هذا ان الفن هنا تحوّل في تكوينه الاساس الى ما يبتكره الفنان في ذاته من فكر دون الالتفات اليها والى ظواهرها وليس معنى هذا انه لا علاقة له بالمشاهد . وانما له علاقة يعطيها ولكن دون الرجوع الى الطبيعة او الاستفادة منها جماعياً. (فرج، ١٩٨٢، ص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٨٨) ومن أشهر فناني هذا الاتجاه "فاسيلي كاندنسكي . كازيمير مالفتش ،بيت موندريان ،بول كلي ،جاكسون بوللوك ، خوان ميرو ، بول كوكان ، بول سيزان " والفن التجريدي يجب ان يكون مُعبّراً عن المشاعر الجمالية للفنان ." (ابو ريان ، ١٩٨٩، ص ٢٣٠) و يقول كوكان ان الفن تجريد أستخلصه من الطبيعة بالتأمل أمامها، و أمعن التفكير جيداً بالخلق الناجم عن ذلك والتجريد: هو أعادة صياغة كل ما هو محيط بنا برؤية فنية جديدة يتجلى فيها حسن الفنان باللون والحركة والخيال ، ومن اهم مميزات هذا الاتجاه :

١. أشكال لاتمثل الشكل الطبيعي .
٢. تقوم أعمالها على اساس العلاقات بين "الخط واللون والمساحة".
٣. ان طريقة تنظيم الشكل هو الذي يوحي بالمعاني والاحاسيس الكثيرة (فرج ، ١٩٨٩، ص ٥٧)
٤. الحرية في استخدام الخط واللون كوسائل تعبيرية بعيدة عن روح الواقع ومرتبطة بخيال الانسان ذاتياً وفكرياً وجمالياً.

المبحث الثاني

الفن الرافديني

عندما أزدهرت الحضارة في بلاد الرافدين وكانت أوربا يومئذ على مفترق طرق وقد عاشت هكذا آلاف السنين في ظلام دامس. حتى ظهرت في السماء بوادر حضارة الاغريق حوالي ١٤٦ق.م وامتدت الى ٧٥٠ ق.م . "و ابتداء من حضارة الاغريق تبدأ الحضارة الاوربية وكانت حضارة وادي الرافدين قد أطلق عليها المؤرخون مصطلح الحضارة الاصلية (أو الاصيلة) مثل المؤرخ المشهور . ارنولد توينبي" ، وكان فنانوا بلاد الرافدين لهم من المنجزات والاعمال الفنية والابداع قد سجلوا السبق فيها على غيرهم وكان لاختراع الكتابة في (بلاد سومر) يعد طفرة نوعية في تطور الانسان و أنعطافة حضارية في ذلك العالم القديم و رافق ذلك ظهور وتطور فنون الرسم والعمارة والنحت (شمهود، ٢٠١٦، ص ١٥) فقد كانت الدلالة الفكرية للانسان القديم مرتبطة بمواجهة الطبيعة وظواهرها المتعددة على الرغم من الغرض المادي الذي كان له تأثير في نتاج تلك المرحلة الا ان الافكار الميتافيزيقية. كان لها الاثر الاكبر في بناء نتاجه الفكري كانت هناك محاولات لأدراك الطبيعة من خلال سبر اغوارها والعالم من حوله اذ ان الانسان "تمكن بهذا من تصنيف الاشياء المتشابهة وادراك ما بينها من علاقات فجعل لكل مجموعة متجانسة رمزاً، يستوي في هذا الكائنات الجامدة والكائنات الحية، وعلى هذا النحو تحولت الاشياء الى رموز ومفاهيم. وقد اصبحت معرفة الرمز تعني امتلاك الشيء المرموز له او المسمى بذلك الاسم والسيطرة عليه" (اسماعيل، ١٩٧٤، ص ١٧) واستمد الفنان العراقي القديم أشكاله الفنية من خلال استعارة المفردات الطبيعية بذاتها وتركيبها أحياناً ، حيث جاءت هذه ممثلة لأشكال طبيعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإنسان والحيوان والنبات أو لأشكال الظواهر كالشمس والقمر والبرق ، أو (لإشكال مركبة) قد جمعت أجزائها من خلال استعارة أصناف متنوعة لأشكال طبيعية ، في تركيب شكلي مبتكر كتمثيل الآلهة ، والمخلوقات المركبة وبعض الرموز . وقد تعامل الفنان مع هذه الأشكال بوصفها مفردات تشكيلية ، إما بوصفها مفردات ذات دلالات طبيعية ، أو بوصفها مفردات فُعل دورها في التشكيل الفني من كونها عناصر مادية طبيعية ، إلى رموز ومفاهيم (مورتكات ، ١٩٩٠، ص٥٤)

مؤشرات الاطار النظري:

١- التجريد فن موجود في الفنون منذ القدم فهو أستخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي و عرضه في شكل جديد مبتكر.

٢. الفن التجريدي فن ذاتي ليست له صلة بالموضوع الخارجي، فهو لايستخدم عناصر طبيعية ، فالايقاع والخط واللون يجب ان يكون مُعبّراً عن المشاعر الجمالية والذاتية للفنان.

٣. التجريد هو أعادة صياغة كل ما هو محيط بنا برؤية فنية جديدة يتجلى فيها حسن الفنان باللون والخط والحركة والخيال.

٤. التجريد يقوم على أستلهام الجوهر من خلال الشكل الواقعي، أو الانسياق الى القالب الهندسي دون الأخذ عن الواقع وعناصر الطبيعة المألوفة .

٥. العمل التجريدي يتحمل من التأويلات والاحتمالات والتداخل الصوري بحق لأن كل فنان يشكله داخل مخيلته بالطريقة التي تراه مخيلته. إضافة إلى أن من مزايا الفن التجريدي، أنه الفن الذي يستطيع به الفنان أن يحقق ذاته.

٦ . استعان الفنان بالأشكال الهندسية في تمثيل ما يشاهده في الواقع قد يتحول المنزل إلى مستطيل. والكرة إلى دائرة. والجبل إلى مثلث.

دراسات السابقة

عبد الكريم جبار مجيسر

دراسة (مجيسر ، ٢٠٠٩) :

(شفرة التجريد بين التواصل والمفهوم الجمالي في الرسم الحديث)

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل الأعمال الفنية من خلال:

معاينة وفحص التجريد مفهوماً واتصالاً والتعرف على القانون المحرك لهذه العمليةوإمكانية استقراء الشفرة التي تتحكم بهذه اللغة وتجذير المعنى الكلي والتواصلي شمل مجتمع البحث لوحات جميع الفنانين العراقين المعاصرين للفترة من ١٩٧٠ ولغاية ٢٠٠٠ والتي تتصف أعمالهم بالتجريد ، أما عينة البحث فأنها تستند الى النماذج الفنية التي تقع ضمن حدود البحث وقد حدد الباحث وبحسب شروط اختبار عينة ستة عشر عملاً فنياً لمجموعة من الفنانين أختلفت تواريخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنتاجها وتوصل الباحث الى النتيجة / أن شفرة التجريد تأسست في الفن العراقي على الاستعارة وتقوم شفرة التجريد على هيكل بنائي استعاري تختلط منه الاشكال لتكون بنية خاصة وهكذا يكون للمرجع حضور فعال من ناحية السرد الضمني لذلك يمكننا ان نؤشر ان الفن العراقي يحاول ان يؤسس باستمرار على قواعد مضمونية .

دراسة

إيهاب احمد عبد الرضا

(عبد الرضا ، ٢٠٠٦) :

(التكوين في المسلات النحتية العراقية القديمة مضامينه وسماته الفنية) .

يهدف البحث الى . كشف مضامين التكوين في المسلات العراقية القديمة .

٢ . تحديد السمات الفنية للتكوين في المسلات العراقية القديمة .اما مجتمع البحث اعتمد الباحث في جمع المعلومات عن مجتمع البحث والمصورات الخاصة به على المصادر غير المباشرة ، وهي تقارير الاكتشافات الآثارية في هيئة الآثار العامة في بغداد ، والمصادر التأريخية ذات العلاقة بالفن العراقي القديم والمتوافرة في المكتبات العامة والخاصة داخل البلاد اما العينة فتم أختيارها بصورة قصدية وهي (١٦) مسلة من عدد (٤٥) مسلة وتوصل الباحث الى النتيجة / إذ أظهرت تكوينات المسلات كإجابة للهدف الأول والخاص بالمضامين ، "إنها تحتوي على مواضيع متنوعة جاءت على وفق لمضامين دينية وسياسية واجتماعي أما فيما يخص إجابة الهدف الثاني والخاص بالسمات الفنية ، فقد تميزت تكوينات المسلات بسمات فنية قد منحت خصوصية هذا النوع من التشكيلات الفكرية والفنية "

مناقشة دراسات سابقة :

١. تباينت عنوانات الدراسات السابقة مع عنوان الدراسة الحالية وذلك أن عنوان دراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) كانت شفرة التجريد بين التواصل والمفهوم الجمالي في الرسم الحديث أما (عبد الرضا ،٢٠٠٦) كانت التكوين في المسلات النحتية العراقية القديمة مضامينه وسماته الفنية ، أما الدراسة الحالية هي السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .

٢. ظهرت أهداف الدراسات السابقة وهي كالآتي :

دراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) كانت (معاينة وفحص التجريد مفهوماً واتصالاً والتعرف على القانون المحرك لهذه العملية.وإمكانية استقراء الشفرة التي تتحكم بهذه اللغة وتجذير المعنى الكلي والتواصلي) اما دراسة (عبد الرضا ، ٢٠٠٦) كانت (كشف مضامين التكوين في المسلات العراقية القديمة .و تحديد السمات الفنية للتكوين في المسلات العراقية القديمة) أما الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالية فكان الهدف منها (التعرف على السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية) .

٣. كان مجتمع دراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) لوحات جميع الفنانين العراقين المعاصرين للفترة من ١٩٧٠ ولغاية ٢٠٠٠ والتي تتصف أعمالهم بالتجريد ، أما دراسة (عبد الرضا ، ٢٠٠٦) فكان مجتمع البحث المصورات الخاصة به على المصادر غير المباشرة ، وهي تقارير الاكتشافات الآثارية في هيئة الآثار العامة في بغداد ، والمصادر التأريخية ذات العلاقة بالفن العراقي القديم والمتوافرة في المكتبات العامة والخاصة داخل البلاد ، أما الدراسة الحالية فكان مجتمع البحث يتكون من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية / مشروع في كلية الفنون الجميلة للعام ٢٠١٧ . ٢٠١٨ والبالغ عددها (٩) عملاً فنياً تم سحب عينة البحث من دراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) وبصورة قصدية (١٦) اعمال فنية ، أما دراسة (عبد الرضا ، ٢٠٠٦) تم سحب عينة البحث وبصورة قصدية (١٦) مسلة ، أما الدراسة الحالية تم سحب عينتها بالطريقة القصدية والبالغ عددها (٣) عملاً فنياً .

٤. أداة البحث كانت أداة البحث لدراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) تمثل بتحليل الاعمال بشكل أساس على التحليل الاستقرائي للاعمال الفنية من خلال المفهوم البنائي الفلسفي للعمل الفني أخذ بنظر الاعتبار سمات هذا الاتجاه (التجريدي) من خلال هذه الاعمال.اما دراسة (عبد الرضا ، ٢٠٠٦) فقد توصل الباحث إلى استخلاص النقاط الآتية لتكون أداة للبحث في تحليل العينة : المضامين الفكرية الكامنة في النسيج البنائي لتكوينات المسلات، العناصر التشكيلية للتكوين، أسس التنظيم ، نوع التنظيم، نمط التكوين ، أما الدراسة الحالية هي أستبانة تحليل للعمل الفني بعد حصولها على الصدق والثبات من قبل الاساتذة الخبراء .

٥. ظهرت نتائج دراسة (مجيسر ،٢٠٠٩) أن شفرة التجريد تأسست في الفن العراقي على الاستعارة و تقوم شفرة التجريد على هيكل بنائي استعاري تختلط منه الاشكال لتكون بنية خاصة وهكذا يكون للمرجع حضور فعال من ناحية التعالق والسرد الضمني لذلك يمكننا ان نؤشر ان الفن العراقي يحاول ان يؤسس باستمرار على قواعد مضمونية .

أما دراسة (عبد الرضا ، ٢٠٠٦) كانت نتيجتها إذ أظهرت تكوينات المسلات كإجابة للهدف الأول والخاص بالمضامين ، إنها تحتوي على مواضيع متنوعة جاءت على وفق لمضامين دينية وسياسية واجتماعي أما فيما يخص إجابة الهدف الثاني والخاص بالسمات الفنية ، فقد تميزت تكوينات المسلات بسمات فنية قد منحت خصوصية هذا النوع من التشكيلات الفكرية والفنية ، **اما الدراسة الحالية فكانت نتيجتها** ان الفضاء المفتوح كان السمه السائدة للأعمال الفنية وظهر جلياً في اغلب نتاجات العينة وهذا ينسجم مع أصل فن الرافدين كونه ذو فضاء مفتوح يستمد ذلك من طبيعة البيئة المفتوحة في بلاد وادي الرافدين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث ـ اجراءات البحث

اولاً : منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج الوصفي ـ التحليلي.

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون البحث الحالي من (٩) اعمال فنية لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية . كلية الفنون الجميلة ـ جامعة بغداد ، للعام الدراسي (٢٠١٧ .٢٠١٨) .

ثالثاً : عينة البحث .تم بأختيار عينة البحث بما يتناسب حدود البحث وممن تتوافر بها السمات التجريدية للفن الرافديني وبما يحقق هدف البحث ، وقد تم اختيار عينة البحث البالغة (٣) أعمال فنية بطريقة قصدية.

رابعاً : أداة البحث: بما أن البحث الحالي يهدف الى (التعرف على السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية) و لآجل تحقيق هدف البحث وبعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة والمؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري ، اذ تألفت الاداة بصيغتها الاولية من (٨) فقرات رئيسية ، و (٣٦) فقرات ثانوية ، وبلغ المجموع الكلي للفقرات (٤٤) فقرة .

صدق الاداة: عرض الباحثان استمارة التحليل بصورتها الاولية على مجموعة من الاساتذة والخبراء من ذوي الآختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية ، وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها ، وقد أخذت الباحثة بأراء الاساتذة وتم تعديل صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية مع حذف فقرة واحدة من الفقرات الرئيسية و (٦) من الفقرات الثانوية لتصبح الاداة بصورتها النهائية مكونة من (٧) فقرات رئيسية وتشتق منها (٣٠) فقرة ثانوية ليصبح المجموع الكلي للفقرات (٣٧) فقرة ، كما في ملحق رقم (٢).

ثبات الآداة: من أجل التأكد من اداة البحث قامت الباحثة بالاستعانة بمحللين * لغرض تحليل عينة البحث والتأكد على مدى التوافق مع الباحثة في عملية التحليل أتضح أن ثبات أداة البحث بلغت ٨٥%.

أ.م.هاني محي الدين / جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية .م .د. شيماء أبراهيم الجزراوي / جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية

خامساً : تحليل العينات

عينة رقم (١)

www.manaraa.com

أسم الطالب : وليد عبد الأمير.

نوع الخامة او المادة : زيت على قماش.

القياسات : ١٠٠* ١٢٠ سم.

سنة الانتاج : (٢٠١٧ م).

العائدية : كليه الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية.

يظهر في العمل وجه فتاة بحجم كبير أحتلت نصف مساحة التكوين من الاعلى مع شعر متدلي الى الاسفل احتلت الثلث الايسر من اللوحة والتكوين يتشكل من بقع لونية صريحة و مساحات صافية في اغلب التكوين مع ظهور بعض التدرجات اللونية وهي عبارة عن لمسات الفرشاة الكثيفة المستخدمة بتقنية الرطب في الرطب (تقنية مباشرة) اما الاختزال الذي نراه في وجه الفتاة فهو تجريدي والتكوين بصورة عامة اخذ الطابع الزخرفي في تشكيلاتها اللونية والشكلية ، نستدل في القراءة على دالة العناصر الرافدينية المؤسسة فنجد ان للاشكال دلالة رمزية استعارها الفنان من مرجعيات متباينة لتؤثث بها العمل الفني عبر سياقات لونية بنائية اساسها الشكل و اللون وهذا ما جعل التكوين يتحرك ضمن مفهوم و دلالاته أذ يمثل وعبر القراءة الرمزية لمفرداته شكل الفتاه التي ظهرت من خلال التجريد والاختزال ليهيمن اللون على الشكل مستخدماً الالوان المتضادة والمحايدة والالوان المنسجمة في تشكيل المساحات اللونية فتقنية هذا العمل التي تجعل الشكل واللون ينصرف من حقيقته الواقعية نحو التجريدية انما هي عودة الى اصلها الحضارة الرافدينية بالاختزال وتنوع الالوان الحارة والباردة في اللوحة وبأستخدام التقنية المباشرة في تلوين المساحات أدى الى التنوع في الملمس ، أعتمد الفنان على الفضاء المفتوح اذ نجد اللوحة تنتهي مع أطارها لكن الموضوع لاينتهي وأنما امتد الى خارج الاطار فهو يترك الشكل يواجه المتلقي من خلال عدم أكمال شكل الفتاه وانما اكتفى بنماذج من أجزائها للاستدلال على بقية الاجزاء ، يبنى العمل على وفق نظام ديناميكي (حركي) فكانت الخطوط هي العناصر المحركة للعمل من خلال تحديدها للمساحات اللونية المشبعة وتنوعت الخطوط فيها من مستقيم ، أفقي ، مائل ، منحني ، وأظهر المنظور من خلال الالوان الحارة والالوان الباردة و ظهر ايضاً نوع من انوع المنظور وهو التراكبي اي تراكب المساحات اللونية بعضها على بعض أذ تقدم وجه الفتاه عن الزخارف والملابس (الاشكال الخلفية)

أظهر العمل رمز أدمي من خلال صورة الفتاة وايضاً رموز هندسية من خلال رسم المثلثات في ايقاع متناغم وقد أكد الفنان (الطالب) على العيون الكبيرة كأداة تفكير عند السومرين مما جعل العمل يتميز بطابعه الحضاري المرتبط بأرض الرافدين .

عينة رقم (٢)

أسم الطالب : مروة عبد الحسين.

للاستشارات
www.manaraa.com

نوع الخامة او المادة : زيت على قماش.

القياسات : ١٠٠*١٢٠ سم.

سنة الانتاج : (٢٠١٧ م).

العائدية : كليه الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية

يظهر في منتصف العمل فتاه في حركة رومانسية تنظر من الشباك بغداد الف ليلة وليلة ذات الضباب وقد استخدم الفنان (الطالب) المنظور المقلوبي وأظهر الشباك مع الفتاة وهي تنظر بأتجاه المشاهد وتم رسم الضباب أمامها فالضباب قريبة من سطح اللوحة لكنها بعيدة من الشباك والفتاة اذ جمع القريب والبعيد من سطح اللوحة من خلال قلب المنظور وقد استخدم تقنية العجينة الكثيفة والتقنية التنقيطية والمساحات الملونة المتحركة بالضربات اللونية والخطوط المتجهة ليجعل من المشهد جواً شاعرياً من خلال تناغم الالوان وايقاع الاشكال المتحركة.

استخدم الفنان الالوان المنسجمة والمتضادة والمحايدة في مشهد ليلي معتمداً على تراكب مستويات عمودية مائلة في بعض الاحيان فالانظمة التركيبية لها مرجعياتها الحضارية ابتداءً من تركيب الاختام الاسطوانية والطابع الزخرفي للفن الاسلامي والاختزال والتبسيط معتمداً على تنوع الاشكال والالوان لوحداتها البصرية والعلاقة الترابطية بين هذه الوحدات على نحو يتناسب وقيمتها التركيبية التي لا يمكن ان تظهر الا على هذه الطريقة ، أحتوى العمل على خطوط متعددة عمودية وأفقية و دائرية ومائلة وهذا التنوع في الخطوط أكسب العمل جمالية وحركة وايقاع متناغم .

ولقد استطاع الفنان من خلال تنوع الملامس الخشن والناعمة أن يكسر الرتابة وان يحطم المنظومة الواقعية و يحيلها الى رسومات تعبر عن الذات ،وأعتمد الفنان على الفضاء المفتوح من خلال تكرار اشكاله في أيقاع لوني و حجمي متناغم التي تمتد من يمين اللوحة الى يسارها محققاً التوازن في التوزيع والمنظور اللوني من خلال رسم الالوان الحارة والباردة كما حقق نوع من المنظور من خلال تراكب المساحات القريبة والبعيدة وأختلاف مواضعها وقد أعتمد الفنان على الرمز الادمي كرمز له مرجعيات حضارية سومرية أنتقلت هذه السمات بشكل متوارث عبر العصور رغم أختلاف بعض مظاهرها ألا أن جوهرها تحمل دلالات رافدينية من خلال الطابع الزخرفي للاشكال والاختزالات والتبسيط والجمع بين عدة احداث في مشهد واحد كما في الاختام الاسطوانية اذ نجد الاشكال عمودية لاستغلال المساحة كما نجد صورة الملك او الشخصية الرئيسية أكبر حجماً.

عينة رقم (٣)

أسم الطالب : حوراء علي

نوع الخامة او المادة : زيت على قماش.

لاستشارات
www.manaraa.com

القياسات : ١٠٠*١٢٠ سم.

سنة الانتاج : (٢٠١٧ م).

العائدية : كليه الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية

يتكون العمل من مجموعة مساحات لونية متناغمة في أشكال هندسية وشبه هندسية شملت ألوانها الازرق والاحمر والاصفر والاسود والاخضر وقد نفذ العمل بضربات الفرشاة الكثيفة التي حملت دلالات التعبير الفني لدى الفنان (الطالب) معتمداً على الايقاع اللوني والجمع بين الالوان المتضادة والمنسجمة والمحايدة في تكوين يحقق الوحدة في التنوع فضلاً عن أستخدام الخطوط العمودية والافقية والمائلة والنقاط في تحريك التكوين مما أعطى التكوين طابعاً زخرفياً حركياً ذات ملامس مختلفة وهي تسبح في فضاء مفتوح لاغياً المنظور التقليدي معتمداً على المساحات والبقع اللونية والعمل يقربنا الى الاشكال التراثية والرموز الرافدينية الموجودة في تلك الفترة ليخلق تكوينات مختزلة وليصبح الشكل محاطاً برمزية ، وليمتلك مناخ سمح بتداخل المفردات الرافدينية والفلكلورية فوق السطح البصري ، أن استحضارات الموروث الحضاري تفاعلت مع الموروث الاسلامي مازجاً فيها المفردة الموروثة مع طروحات الحداثة لتستدل على علامات ثقافية معاصرة ، لقد جمع الفنان الاشكال الهندسية وشبه الهندسية والاشكال البنائية ليجعل منها رموزه ويقدمه كوثيقة و هوية أنتماء الى ذلك الارث الحضاري بوصفه خطاباً بصرياً ثقافياً خاضعاً للتصورات والتأويلات وتمثلاً للسلوك عن طريق التعابير والصور التي تعمل على أمتصاص المعاني.

عرض النتائج:

من خلال التحليل الذي اجراه الباحثان على نماذج العينة توصلا للأتي:

١. ظهرت الفقرات الثانوية (أدمي ، نباتي ، أخرى متعدد، طبيعي) المرتبطة بالفقرة الرئيسية (الرمز الرافديني) بقوة اذ كانت واضحة في جميع العينات (١,٢,٣) .

٢. في الفقرة الرئيسية (المنظور) ظهر أن جميع العينات كانت ذات منظور(لوني).

٣. حيث ظهرت فقرة (المفتوح) ضمن الفقرة الرئيسية (الفضاء) وفي جميع العينات (١,٢,٣).

٤. ظهرت فقرة (متنوع) ضمن الفقرة الرئيسية (الملمس) في جميع العينات حيث في العينة (٢,١) كان الملمس ناعم وفي العينة (٣) كان الملمس خشن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. ظهرت فقرة (راكدة "مستقرة") ضمن الفقرة الرئيسية (الموازنة) في جميع العينات (١,٢,٣)

٦. ظهرت فقرة (الانسجام ، التضاد، التناغم) ضمن الفقرة الرئيسية (اللون) في جميع العينات (٣,٢,١)

٧. ظهرت فقرة (أفقية ، عمودية، منحنية، مائلة ،متداخلة) ضمن الفقرة الرئيسية (الخطوط) في جميع العينات(١,٢,٣).

الاستنتاجات : بناءً على النتائج التي توصل اليها الباحثان استنتجا الاتي :

١. أعتمدت النتاجات على الفضاء المفتوح لمنح العمل أكبر قدر من التحرر .

٢. الاختزالات الهندسية الشكلية واضحة في بنية اللوحة دون الاهتمام بالمعنى من خلال اللجوء الى توظيف جديد لعناصر الشكل والمضمون بأستخدام الاشارات والرموز والعلامات .

٣. أسهمت النتاجات في الابتعاد عن الشكل المألوف للواقع و ذلك لمنح العمل مساحة واسعة من تأويل وتفسير معنى العمل الفني .

٤ . أعتمدت النتاجات على تقنيات ومعالجات مختلفة منها ما يعود الى الاسلوب التجريدي وذلك تعبير الفنان عن مكنونه النفسي من معاناة وظروف تعكس واقعه الاجتماعي والاقتصادي احياناً أخرى .

٥. ان الفضاء المفتوح كان السمه السائدة للأعمال الفنية وظهر جلياً في اغلب نتاجات العينة وهذا ينسجم مع أصل فن الرافدين كونه ذو فضاء مفتوح يستمد ذلك من طبيعة البيئة المفتوحة في بلاد وادي الرافدين .

التوصيات : بناءً على الاستنتاجات يوصي الباحثان بالآتي:

١. تنمية الجوانب النقدية والتأريخية عن طريق اطلاع الطلبة والاستفادة من خلال أظهار السمات التجريدية للفن الرافديني .

٢. الافادة من مقارنة الفن الرافديني بالفنون الاخرى من خلال ربط المفاهيم العقائدية بالدراسات الفنية الجمالية والتي تعني بالاتجاهات التاريخية والجمالية.

٣. أقامة رحلات او سفرات علمية الى المناطق الآثرية للتعرف عن كثب بكل ما يخص الفن العراقي القديم كونه يعُد أرثاً فنياً له مساس مباشر بطبيعة الزمان والمكان لدى الطلبة .

المقترحات : بناءً على إجراءات البحث يقترح الباحثان الآتي:

١. السمات التجريدية للفن الرافديني وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية (في مواد تشكيلية أخرى)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. السمات التجريدية في الرسم العراقي المعاصر وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

الملاحق

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء الذين أستعانت بهم الباحثة لاستكمال أجراءات البحث

ت	الخبير	اللقب العلمي	مكان العمل والتخصص	أ	ب
١	صالح الفهداوي	استاذ	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . طرائق تدريس		X
٢	هاني محي الدين	استاذ	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . رسم .	X	X
٣	هيلا عبد الشهيد	استاذ	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية		X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		مساعد	الفنية . فلسفة تربية فنية		
٤	فاروق عبد الكاظم	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . خزف	X	
٥	صلاح لازم	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . نحت.	X	
٦	حيدر خالد فرمان	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . رسم.	X	
٧	رائد عبد الامير منصور	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية . رسم		X
٨	شيماء أبراهيم الجزراوي	مدرس	كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية . رسم.		X

نوع الاستشارة :

أ. تحديد المصطلحات ب . الاستمارة المغلقة

ملحق (٢) الاداة بصيغتها النهائية .

ت	الفقرات الرئيسية	الفقرات الثانوية	تظهر	لا تظهر	تظهر الى حد ما
١	اللون	الانسجام			
		التضاد			
		التكرار			
		الوحدة			
		التغاير			
		التناغم			
		الإيقاع اللوني			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢	الخطوط	أفقية			
		عمودية			
		منحنية			
		مائلة			
		لولبية			
		متكسرة			
		متشابكة			
		متداخلة			
٣	الملمس	ناعم			
		خشن			
٤	الفضاء	مفتوح			
		مغلق			
		متراكب			
٥	الموازنة	قلقة			
		راكدة (مستقرة)			
٦	المنظور	خطي			
		لوني			
		غير موجود			
٧	الرمز الرافديني	أدمي			
		حيواني			
		نباتي			
		طبيعي			
		صناعي			
		آخرى / متعدد			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر

١. ابو ريان ، محمد : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ط ٨ ، د.ب ،دار المعرفة الجماعية ، ١٩٨٩.

٢. بيرس، امبرتو: التاويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

جياد، سلام جبار: جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، اطروحة دكتوراه – غير منشورة– اشراف د. نجم عبد حيدر، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٣. توسان، برنارد: ما هي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، افريقيا الشرق، المغرب، ط/ ١، ٢٠٠٠.

٤. ريد هربت ، : الفن والمجتمع ، ترجمة : فارس متري ضاهر ، بيروت ، لبنان ، دار القلم ، ١٩٧٥.

٥. شلق ، علي : الفن والجمال ، ط ١ ، د.ب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢.

٦. شمهود ، كاظم: جذور المدارس الفنية التشكيلية ، دمشق للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠١٦ .

٧. عبو فرج ،: علم عناصر الفن ، ج ١، ميلانو . ايطاليا ، دار دلفين للنشر ، ١٩٨٢.

٨. عز الدين اسماعيل، الفن والانسان، دار القلم، لبنان، ط١، ١٩٧٤م.

٩. عفيف بهنسي، الثورة والفن، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، السلسلة الفنية، بغداد.

١٠. غيرو، بيار: السيمياء، ترجمة انطوان ابو زيد، منشورات عويدات، بيروت–باريس، ١٩٨٤.

١١. مقابلة أجرتها الباحثة مع د.حيدر خالد فرمان في كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية ،بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٩ الساعة الثانية ظهراً.

١٢. مقابلة أجرتها الباحثة مع د.فاروق عبد الكاظم في كلية الفنون الجميلة . قسم التربية الفنية ،بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢ الساعة الواحدة ظهراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com